اختلاف العرب في إعراب آخر الاسم المنقوص

ويعنون بالاسم المنقوص: ما آخره ياء خفيفة غير مشددة لازمة مكسور ما قبلها كالقاضي والرامي والراشي..

والمشهور عند جمهور العرب أَنْ تُقَدَّرَ فيه الضمة والكسرةُ في حالتي الرفع والجر خشيةَ الاستثقال، وتظهر الفتحةُ لخفتها على الياء في حالة النصب[1].

وقوم من العرب يجرون الواو والياء مجرى الصحيح في الاختيار فيحركون ياء الرامي رفعًا وجرًا، وياء يرمي رفعًا، وكذا ويغزو رفعًا، وأنشدوا:

كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ بِالصَّحْرَاءِ(*)

وقال جرير:

وَعِرْقُ الْفَرَزْدَقِ شَرُّ الْعُرُوقِ خَبِيْثُ الثَّرَى كَأَبِيُ الأَزْنِدِ(**)

فأظهر الضمة في «كأبي»

وقال عبد الله بن قيس الرقيات:

لاَ بَارَكَ اللهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يَبِتْنَ إلاَّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ(***)

فجر المنقوص «الغَوَانِي» بالكسرة الظاهرة.

---

(١) الهمع ١: ٥٣، شرح المفصل ١٠: ١٠٠ وما بعدها.

(*) البيت من شواهد شرح الشافية ٣: ١٨٣، شرح المفصل ١٠: ١٠١. ولم ينسب إلى قائل. وجواري: جمع جارية وهو فتية النساء. والصحراء: الفضاء الواسع لا نبات به.
الشاهد في جواري: بإظهار الكسرة على الياء.

(**) نسب البيت إلى جرير من قصيدة يهجو فيها الفرزدق ويجمع معه البعيث والأخطل. الديوان ٢: ٨٤٢. وعرق: أى أصل، والثرى: في الأصل الترات الندي الذي فيه عروق الشجر. وكأبي: من كبا الزند إذا لم تخرج ناره ولم يور. والأزند: جمع زند وهو العود الذي تقدح به النار.
والشاهد: كأبي: حيث أظهر الفتحة على كأبي وهو اسم منقوص..

(***) نسب البيت إلى عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح فيها عبد الملك بن مروان، وقد رأيته في ديوانه ص٣- تحقيق محمد يوسف نجم. والمطلب: المتطلب. وقصد بالغواني: جمع غانية وهي المرأة الحسناء الجميلة. والشاهد: ظهور الكسرة في ياء المنقوص حين أخرج ذوات الياء مخرج التمام فأعربه.

وقال: «لَمْ يَخْتَضِبْ سُمْر العَوَالِي بِالدَّمِ(*)

فظهرت الكسرة في آخر المعتل لأنه مضاف إليه.

وقال أعرابي يمدح عبد الله بن العباس رضي الله عنهما:

فَعَوَّضَنِي عَنْهَا غِنَايَ وَلَمْ تَكُنْ تُسَاوِي عِنْدِي غَيْرَ خَمْسِ دَرَاهِمِ(**)

وقال آخر:

إِذَا قُلْت: عَلِّ الَقلْبَ يَسْلُوُ قُيِّضَتْ هَوَاجِسُ لا تَنْفَكُّ تُغْرِيْهِ بِالْوَجْدِ(***)

إذ ظهرت الضمة في كل من تساوي ويسلو وهما معتلان.

وبعض العرب قد يحذفون الفتحة في حالة النصب في الاختيار وسعة الكلام، حكاه السجستاني عن بعضهم(١).

وقال الشاعر:

وكَسَوْتِ عَارِيْ لُحْمِهِ فَتَرَكْتِهِ جَدِلاً يُسَحِّبُ ذَيْلَهُ وَرِدَاءَهُ

وقال رؤبة: كَأَنَّ أَيْدِيْهِنَّ بِالْقَاعِ القَرِق(****)

---

(١) الهمع١: ٥٣، شرح المفصل ١٠: ١٠٠ وما بعدها.

(*) لم ينسب هذا الشطر إلى أحد. ويختضب: أي يتلون، والعوالي: جمع عالية، وتعني أعلى القناة وقيل بل القناة المستقيمة من الرماح. والشاهد: في العوالي... حيث جرها بالكسرة الظاهرة.

(**) البيت لرجل من الأعراب يمدح فيها ابن عباس، وكان عبد الله نزل به متوجهًا إلى معاوية بالشام فأضافه وذبح له عنزا لا يملك سواها فأعطاه ما أغناه فمدحه بأبيات أولها:

توسمته لما رأيت مهابة عليه وقلت: المرء من آل هاشم

والشاهد: إظهار الضمة على آخر الفعل المعتل بالياء. تساوى.

(***) لم يعرف قائله. وقيضت: سلطت. والهواجس: الخواطر. ولا تنفك: لا تزال. وتغريه: تحضه وتحثه. والشاهد في يسلو: حيث أظهر الشاعر الضمة على الواو فيه..

لم ينسب البيت إلى قائل، وهو من شواهد الهمع ١: ٥٣.

وجدلا: أي صلبا، والذيل في الأصل: آخر كل شيء ومن الثوب والإزار: ما جر، والرداء: ملحفة. والشاهد: عارى: قال أبو حيان في شرح التسهيل: وتقدير الفتحة في منصوب هذا المنقوص من القرائن الخمسة عند جمهور النحويين، وزعم أبو حاتم: أن ذلك لغة فصيحة.

(****) البيت لرؤبة بن العجاج، وتمامه: أيدي جوار يتعاطين بالورق- الديوان ١٧٩. والضمير في «أيديهن» للإبل. والقاع: المكان المستوي. والقرق: الأملس وقيل الخشن الذي فيه الحصى، وقيل: بل الواسع المستوي من الأرض. والشاهد: في أيديهن: حيث أسكنت الياء فيها ضرورة والقياس فتحها.

وقالوا في الواو لعامر بن الطفيل:

فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلاَ أَبِ(*)

بإسكان الواو وهو منصوب.

وقال آخر:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْهُوْ بِبَعْضِ حَدِيْثِهَا رَفَعْنَ وأَنْزَلْنَ الحَدِيْثَ المُقَطَّعَا(**)

وقال كعب بن زهير:

أَرْجُو وَأَمُلُ أَنْ تَدْنُوْ مُوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيْلُ(***)

وقال الشاعر:

وَلَوْ أَنَّ وَاشِي بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ وَدَارِيْ بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدى لِيا(****)

فلم يظهر النصب في (واش) وهو عند أكثرهم ضرورة.

والصحيح أنه لغة: وعلى ذلك قرأ الحسن:

﴿أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] بتسكين الواو.

(*) وقبله: فإني وإن كنت ابن سيد عامر وفي السر منها والصريح المهذب

الديوان: ٢٨- ط بيروت. وهو من قصيدة طويلة لعامر بن الطفيل. وأسمو: من السمو وهوالعلو والارتفاع. ومحل الشاهد في أسمو حيث أسكن الشاعر الواو مع وجود الناصب والقياس أن تفتح.

(**) البيت لم ينسب إلى قائل. وتلهو: من لهوت بالشيء إذا لعبت به وتشاغلت وغفلت به عن غيره. ورفعن: أسرعن. وأنزلن: أقمن. والمقطعا: غير المتتابع. والشاهد: عدم ظهور الفتحة على الواو في تلهو.

(***) البيت لكعب بن زهير. وأرجو: من الرجاء وهو بين الأمل والطمع وقد يستعمل بمعنى الخوف فإذا قوى الخوف استعمل بمعنى الأمل. وتدنو: تقرب. ومودتها: محبتها. واخال: أظن. وتنويل: بلوغ المقصود. والشاهد: تقدير النصب على الواو وذلك للثقل... وفي البيت شاهد على إلغاء الفعل القبلي المقدم على مفعوله.

(****) البيت ينسب إلى المجنون. والواشي: الساعى بالكذب.

واليمامة: بليدة من بلاد العوالي، وهي بلاد بني حنيفة، قيل: من عروض اليمن. قيل: من بلاد الحجاز. وحضرموت: بلدة من اليمن بقرب عدن. واهتدى: عرف مكاني.

والشاهد في واش: حيث لم يظهر النصب فيه وهو عند أكثرهم ضرورة.

وقرأ الجمهور: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] وهو جمع أهل.

ولهذا قال زهير: يُطِيْعُ الْعَوَالِيْ رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ[١]

وقد جعل بعض النحويين ذلك لغةً فصيحة[٢].

وذهب المبرد:

إلى أن ذلك من قبيل الضرورة، وهو من الضرورات المستحسنة[٣].

وإذا ثبت أن ذلك لغة كان ردًا على المبرد ومن نحا نحوَه، إذ أَكْثَرُ العرب على استخفاف الفتحة في الواو والياء حالة النصب.

إعراب آخر الفعل المعتل واختلاف العرب فيه:

ويعنون بهذا الفعل ما آخره ألف أو واو أو ياء كيخشى ويدعو ويرمي. وجمهور النحاة على أنه إذا جُزِمَ حذفت حروف العلة.

وقد اختلف النحاةُ حول المحذوف حينئذ أهو هذه الحروف حقيقة أو شيء آخر؟

وإلى الأول ذهب ابن مالك. وزعم أبو حيان: أن هذه الحروف انحذفت عند الجازم لا بالجازم لأن الجازمَ لا يحذِفُ إلا ما كان علامةً للرفع وهذه الحروف ليست علامةً له بل العلامة ضمة مقدرة إذ الإعراب زائد على ماهية الكلمة. وهذه الحروف منها لأنها أصلية أو منقلبة عن أصل.

والجازم لا يحذِفُ الأصلي أو المنقلب عنه، وقد نقل بعض النحاة أن قومًا من العرب يجرون الواوَ والياءَ والألفَ مجرى الحرف الصحيح، فيبقون هذه الحروف

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته المشهورة- جمهرة أشعار العرب ١٠٩- تمامة: ومن يعص أطراف الرماح فإنه. والعوالي: الواحدة عالية أعلى الرمح. واللهذم: السنان. والشاهد: تسكين الياء من العوالي وكان حقها النصب إلا أن الشاعر قد خفضها ضرورة عندهم..
الشواذ: ١٥، البحر ٢: ٢٣٦، ٣: ١١.

(٢) الهمع: ١: ٥٣، شرح المفصل ١٠، ١٠١، شرح الأزهرية ٦١.

(٣) شرح المفصل ١٠: ١٠١.

مع الجازم في سعة الكلام، ويكتفون في الجزم بحذف الحركة «المقدرة»[1]. وهل هي ظاهرة أو مقدرة؟ خلاف واعترض على ذلك أبو حيان.

وذهب آخرون إلى أن الجازم حَذَفَ الحروفَ التي هي لامات، وأن هذه الحروف الموجودة حروف إشباع تولدت عن الحركات التي قبلها.

وأنشدوا على ذلك: قول رؤبة:

إِذَا الْعَجُوزُ غُضِبَتْ فَطَلِّقِي ... وَلاَ تَرَضَّاهَا وَلاَ تَمَلَّقِ(*)

وقال الشاعر:

هَجَوْتَ زُبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا ... مِنْ هَجْوِكَ زُبَّانَ لَمْ تهْجُو ولَمْ تَدَعِ(**)

وقوله:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي ... بِمَا لاَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ(***)

وقرأ قنبل «إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ»[2].

وقرأ الجمهور لاَ تَخَافُ دَرَكًا وَلاَ تَخْشَى.

وقرأ الأعمش وحمزة وابن أبى ليلى بالجزم في «لاَ تَخَفْ»[3].

وقرأ الحسن «نُوفِي» بالتخفيف، وإثبات الياء في قوله تعالى: ﴿**مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ**﴾ [هود: ١٥][4].

---

(١) الهمع١: ٥٢، البحر ٥: ٢١٠.

(٢) البحر ٥: ٣٤٢

(٣) حجة القراءات ٤٥٨، الشواذ ٨٨.

(٤) البحر ٥: ٢١٠.

(*) نسب البيت لرؤبة بن العجاج. وقد رأيته في ديوانه ١٧٩. والعجوز من النساء: الشيخة الهرمة، والغضب: نقيض الرضا. والطلاق: بينونة المرأة عن زوجها. ولا تملق: أى تتودد إليها وتتلطف لها. والشاهد: ولا ترضاها: حيث أبقى حرف العلة وهو الألف مع وجود الجازم.

(**) البيت لم ينسب إلى قائل معين، قيل: وللبيت قصة. وزبان: اسم رجل سمي به أبو عمرو بن العلاء - كما قيل- وهو مأخوذ من الزبب: طول الشعر وكثرته.

والشاهد لم تهجو: حيث أبقى حرف العلة وهو -الواو- مع الجازم.

(***) البيت نسب لقيس بن زهير العبسي، وهو أحد شعراء الجاهلية، وقصة البيت مشهورة -واللبون: جمع لذات اللبن وهي الناقة. والشاهد: إبقاء حرف العلة في يأتيك مع الجازم.

قالوا: وذلك لغة لبعض العرب وإن كانت قليلة[1].

وقد خرج بعض النحويين هذه القراءات تخريجا فيه بعض التكلُّف فقالوا: إن هذه الألف والياء إنما جيء بها إشباعًا للحركة التي بقيت قبل الحرف المحذوف.

وقال بعضهم: إن جملة «لا تخاف» في قراءة الجمهور جملة في موضع الحال من الضمير في «فاضرب» كقولك: انطلق تتكلم يا فتى، أي متكلما فامض لا تخاف يا فتى أى غير خائف.

وقيل: إنه ارتفع على القطع ما قبله فيكون تقديره. واضرب لهم طريقا ثم أخبر فقال: وأنت غير خائف ولا خاش أى لست تخاف[2]. وقيل فى موضع الصفة للطريق وحذف العائد أي لا تخاف فيه.

وهذا بعض التخريج الذي ذكره ابن عصفور في تخريجه لقول الشاعر:

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ ... وَلاَ تَرَضَّاهَا وَلاَ تَمَلَّقِ[3]

فقد زعم أن لا في «ولا ترضاها» نافية والواو فيه للحال في قمت وأصك وجهه فيكون المعنى إذ ذاك فطلقها غير مترض لها ويكون قوله: ولا تملق جملة نهي لأنها لو كانت للنهي لوجب حذف الألف من «ولا ترضاها». وقال الصفار في تخريج الآية والبيت:

وهذا لا دليل فيه كما زعمت لأن الأول مقطوع أي وأنت لا تخشى أي في هذه الحال، وكذا «ولا ترضاها» أي طلقها وأنت لا تترضاها ثم قال:

ولا تملق فلا دليلا فيه[4].

وأن ألف «لا تخشى» عند عطفها على المجزوم جيء بها لأجل أواخر الآي فاصلة نحو قوله تعالى: ﴿**فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاْ**﴾ [الأحزاب: ٦٧]، أو على أنه إخبار مستأنف وأنت لا تخشى.

وقال آخرون: إن جزم جميع ذلك إنما هو بحذف الحركة والإبقاء على الحرف الساكن، وخرجوا ﴿**إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ**﴾ على أن يتقي مرفوع، ومن موصول بمعنى

---

(١) الهمع ١: ٥٢.
(٢) حجة القراءات ٤٥٩ وما بعدها.
(٣) تقدمت ترجمة هذا البيت.
(٤) الخزانة ٣: ٥٣٤ وما بعدها.

الذي وعطف عليه مجزوم وهو (يصبر) وذلك على التوهم كأنه توهم أن «من» شرطية ويتقي مجزوم.

وقيل: ويصبر مرفوع عطفا على مرفوع وسكنت الراء لا للجزم بل لتوالي الحركات وإن كان ذلك من كلمتين كما سكنت في ﴿**يَأْمُرُكُمْ**﴾ [البقرة: ٦٧] و﴿**يُشْعِرُكُمْ**﴾ [الأنعام: ١٠٩] و﴿**وَبُعُولَتُهُنَّ**﴾ [البقرة: ٢٢٨]. أو مسكنا للوقف وأجري الوصل مجرى الوقف وقالوا:

إن في تخريج قراءة الحسن «نُوْفِي» من قوله تعالى: ﴿**مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ**﴾ يحتمل أن يكون مرفوعا كما ارتفع في قول الشاعر:

وَإِنْ شَلَّ رَيْعَانَ الجُمِيْعِ مَخَافَةً ... يُقُولُ جَهَارًا وَيْلَكُمْ لاَ تُنَفِّرُوا(*)

والأحسن من هذه الأقوال أن يكون «يَتَّقِي» مجزومًا على لغة وإن كانت قليلةً. ولا يرجع إلى قول أبي علي حيث قال: وهذا مما لا يُحْمَل عليه لأنه إنما يجيء في الشعر لا في الكلام لأن غيره من رؤساء النحويين قد نقلوا أنه لغة وبها قرأ قنبل من القراء[1] وبعض العرب قد يكتفي بالكسرة اجتزاءً بها عن الياء في الفعل المضارع المرفوع المعتل بالياء، فيقولون:

لاَ أَدْرِ، وَلاَ أُبَالِ، وَلاَ أَرْمِ... بحذف الياء والاجتزاء بالكسرة[2].

وذكر الزمخشري: أن الاجتزاء بالكسرة عن الياء كثير في لغة هذيل.

وأنشد الطبري:

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا يَلِيْقُ دِرْهَمًا ... جَوَادًا وَأُخْرى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَا[3]

---

(١) البحر ٥: ٢١٠ غيث النفع المطبوع على السراج: ٢٥٩.

(٢) حجة القراءات ٣٤٩.

(٣) الطبري - جامع البيان في تفسير القرآن ١٢: ٦٩.

(*) البيت غير معروف القائل، وقد أورده أبو حيان في البحر ٥: ٢١٠ غير منسوب. وشل: من الشل والشلل: وهو الطرد والإفساد. وريعان: من أرع وريّع: إذا زكا المال وزاد، وقيل: هي الزيادة في الدقيق والخبز خاصة.

والشاهد في يقول: حيث أبقاه مرفوعًا مع أنه جواب الشرط إن، وكان حقه أن يجزم حينئذ.

وقد قرأ بها بعض القراء السبعة فى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ بحذف الياء والاكتفاء عنها بالكسرة وقفا ووصلا وبها رسمت في المصحف الإمام.

ووجه الحذف في الوقف التشبيه بالفواصل، وفي الوصل التخفيف، والوجه إثباتها وصلا ووقفا، وهي قراءة ابن كثير وبها رسمت في مصحف أبي.

وقرأ النحويون ونافع «يَأْتِيْ» بإثبات الياء وصلا وحذفها وقفا[1].

حذف حركة الإعراب الظاهرة فى الأسماء والأفعال الصحيحة

ذهب قوم من علماء اللغة:

إلى حذف حركة الإعراب الظاهرة في بعض الأسماء والأفعال الصحيحة جوازا وذلك للتخفيف.

والنحاة قد اختلفوا حيال هذا الحذف:

فمن قائل به مطلقا وعليه ابن مالك، وقال:

إن أبا عمرو حكاه عن لغة تميم، وخرج عليه قراءة مسلمة بن محارب ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. بسكون التاء، و﴿رُسُلُنَا﴾ [المائدة: ٣٢] بسكون اللام، ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ [فاطر: ٤٣] ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧] بسكون أواخرها إجراء للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة نحو «إِبِلٌ» و«عَضُدٌ» و«عُنُق»[2].

قال الأقيشر بن عبد الله الأسدي:

رُحْتِ وَفِي رِجْلَيْكِ مَا فِيهِمَا ... وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ الْمِئْزَرِ(*)

---

(١) حجة القراءات ٣٤٨ وما بعدها، البحر ٥: ٢٦١ وما بعدها.

(٢) الهمع ١: ٥٤، النشر ٢: ٢١٣.

(*) البيت من ثلاثة أبيات للأقيشر بن عبد الله، وأولها: تقول: يا شيخ أما تستحي. ورحت: من الرواح، وهو السير أي وقت من ليل أو نهار أو الذهاب. وبدا: ظهر. والهن: في الأصل: كناية عن كل اسم جنس ويقصد به ههنا الفرح، وقد يعرب بالحروف، والميزر: قطعة من ثياب تلبس.
والشاهد فيه: تسكين نون هن حال الإضافة.